جامعة المنصورة
كلية التربية

أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة

إعداد

الباحثة/ مريم سعيد الصريدي
ماجستير مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها

إشراف

د/ محمد حسن عبد السلام
دكتوراه الفلسفة في الآداب – جامعة المنصورة

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٢ – إبريل ٢٠٢٣

أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية المتحدة

مريم سعيد الصريدي

مقدمة:

لم يعد ينظر إلى العملية التعليمية على أنها مجرد عملية تلقين للمعارف والعلوم، بل أصبحت عملية شاملة تقوم على المهارة في التقديم والكفاءة في الأداء، وعلى التفاعل بين عناصر العملية التعليمية بشكل متكامل، وهذا ما يؤدي إلى تحسين المستوى التعليمي عند المتعلم.

وفي ظل التطور المعرفي الهائل، ظهرت الحاجة إلى التعلم النشط نتيجة لمجموعة من العوامل، لعل من أبرزها حالة الحيرة والارتباك التي يشكو منها الطلبة بعد كل موقف تعليمي، والتي يمكن أن تفسر بعدم اندماج المعلومات الجديدة في عقول الطلبة بعد كل نشاط تعليمي تقليدي، ومن هنا جاء اهتمام العديد من الباحثين في هذا المجال (التعلم النشط)، وكان من الضروري البحث عن طرق تعليم وتعلم تساعد في تعليم المحتوى وتعلمه في مختلف المواد الدراسية ومنها اللغة العربية مما يسهم في تنمية مهارات اللغة العربية لدى الطلبة، ومن الصعب القول أن هناك استراتيجية مثلى تصلح لتحقيق غايات التدريس، وتصلح لجميع الطلبة، وجميع المواقف التعليمية (العفش، ٢٠١٨).

واللغة العربية أقدم اللغات على وجه الأرض، وانتشرت في معظم أرجاء العالم وأصبحت لغة العلم والأدب ولغة الدين والعبادة، كما استحوذت على اهتمام بالغ من قبل العلماء والباحثين لأثرها العظيم على حياة الأفراد والمجتمعات، وهي معجزة الله في خلقه، حيث تقوم بوظيفتين أساسيتين في حياة الفرد، فهي أداة للتفكير وأداة للاتصال الذي يتم عن طريق فنون اللغة العربية الأربعة ألا وهي: الاستماع والتحدث والقراءة والكتابة، وهذه الفنون الأربعة (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة) تمثل أساسا للتعليم والتعلم في المراحل المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية، فهي تمثل اللبنة الأساسية للتعليم وللسلوك في مجالات الحياة المختلفة (عبد السلام، ٢٠٢٠).

فاللغة العربية قطعة فنية متناغمة لا يمكن تجزئتها فجميع أركانها مكملة لبعضها، ولها مكانة خاصة عند أهلها؛ لأنها لغة القرآن الكريم، ولغة الإعراب، وهي لغة ثرية بألفاظها

(الشمالي، ٢٠١٧)، كما حظيت بقدرتها الفائقة على التواصل؛ لأنها غنية ودقيقة إلى حد كبير حيث نقلت إلى العالم أسس الحضارة، وما زالت تنقل للبشرية أجمع العقيدة الشاملة التي ضمنت للبشرية راحتها ممثلة في القرآن الكريم وسنة رسول الهدي عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وأثبتت بأنها لغة حية محفوظة بحفظ الله عز وجل للقرآن الكريم الذي كرمها به، وتحظى اللغة العربية منذ القديم ولا تزال باهتمام كبير من الباحثين، لما لها من أثر بالغ في حياة الفرد والمجتمع، فهي وسيلة الاتصال بين الناس وبها يعبر الإنسان عما يدور في ذهنه، وهي مرآة الفكر والوسيلة الأولى لكسب المعرفة، وبشكل أو بآخر هي أداة الثقافة والتعليم (الحوامدة، ٢٠١٢)، واللغة العربية هي هويتنا، ومستودع ذخائرنا، تصل حاضرنا بماضينا، وللغة العربية كغيرها من اللغات فنون أربعة هي: الاستماع، والحديث، والقراءة، والكتابة (الشنطي، ٢٠١٠).

وتعد مهارة الاستماع أولى المهارات اللغوية التي تنمو وتتطور مع الإنسان منذ اللحظات الأولى من نشأته، إذ تزوده بالمنطق الذي سيبني عليه تطوره اللغوي والفكرى في سني عمره اللاحقة (عصر، ٢٠٠٤، ص ١٢٥). وخاصة في الحلقة الأولى وهي المرحلة التي تعد الأساس لبناء شخصية الطالب وملاكاته اللغوية.

إضافة إلى مهارة الاستماع فهناك مهارة القراءة التي تعد أكثر من مجرد رؤية الكلمات بوضوح، وأكثر من مجرد معرفة هذه الكلمات وتمييزها، فهي تتطلب من القارئ التفكير، والإحساس، والخيال. وهذا ما يسمى باستيعاب المقروء ، وقد تطور مصطلح الاستيعاب القرائي تطورا كبيرا، إذ كانت تعد القراءة بصفة عامة والاستيعاب القرائي بصفة خاصة ليس إلا أداء لفظيا تعبيريا للنص المقروء يتضمن جانبين هما : الحفظ، والتسميع، وظل هذا المفهوم سائدة لدى العلماء حتى دحض ثورنديك هذا الراي، بعد أن نشر تقريرا حول نتائج تجربته على أخطاء الطلبة عند قراءة الفقرة، أشار إلى أن القراءة عملية تتضمن ما هو أبعد من عملية التصويت أو النطق بالكلمات والجمل، فالقراءة تستلزم استيعاب القارئ لما يقرأ، و توظيف ما استوعبه في سياقات جديدة ونافعة (Lakshmi، ٢٠٠٠).

ويعد الاستيعاب القرائي الجوهر الحقيقي لعملية القراءة، وشئ أساسي في التحصيل الأكاديمي المدرسي، وفي التعلم مدى الحياة، والعملية الكبرى التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى، وهو أساس عمليات القراءة جميعها، فالطلاقة والبطء في القراءة يتوقف على استيعاب القارئ لما يقرأ، بل إن الاستيعاب عامل أساس في السيطرة على فنون اللغة كلها (١٩٨٩ ، Duffy&Roehler).

ويفسر الاستيعاب القرائي في ضوء ثلاثة نماذج (Mercer, 1997; Catts & Kamhi ، ١٩٩٩) هي: نموذج الاستيعاب من أسفل إلى أعلى (The Bottom-Up Model) ويشير إلى أن القارئ يصل إلى المعنى من خلال النص. ونموذج الاستيعاب من أعلى إلى أسفل (The Top-Down Model) ويشير إلى أن القارئ يعتمد في فهمه للنص على معرفته السابقة، أما النموذج التفاعلي (Interactive Model) فيشير إلى أن المعنى يكمن في النص القرائي وفي عقل القارئ، لذا فإن الحصول على المعنى من المادة المقروءة يتم نتيجة التفاعل بين القاري والمقروء.

ويصنف الاستيعاب القرائي في عدد من المستويات، وعلى الرغم من اختلاف الباحثين حول هذا التصنيف، غير أن المتأمل في هذه التصنيفات، يجد أن هناك كثيرة من التشابه بينها، فجميعها تنظر للاستيعاب القرائي على أنه عملية عقلية تقوم على تذكر الحقائق والمفاهيم، واسترجاع التفصيلات الحرفية، واستنتاج الأفكار العامة والجزئية المباشرة والضمنية منها (العلوان والتل، ٢٠١٠).

وترى الباحثة أن هناك علاقة بين مهارة الاستماع ومهارة الاستيعاب القرائي، فالاستماع هو الأساس في التعلم اللفظي فالطالب في المراحل الأولى يتذكر ما يستمع إليه أكثر مما يقرأ ويتعلم من الاستماع أكثر مما يتعلم من القراءة، والمتحدث يعكس في حديثه لغة الاستماع التي يسمعها في البيت والبيئة، إذ إن نمو مهارات الاستماع يساعد في نمو الانطلاق في الحديث.

وقد عمدت الباحثة إلى استخدام استراتيجية مثلث الاستماع وهي من استراتيجيات التعلم النشط، ولكون الأطراف الثلاثة (متحدث، مستمع، كاتب) تشكل شكل مثلث سميت استراتيجية مثلث الاستماع بهذا الاسم، وهذه الاستراتيجية تدعم مهارات الاستماع، والتحدث، والقراءة، وتتم من خلال مجاميع ثلاثية يكون لكل طالب في المجموعة دور محدد، فالأول متحدث، يشرح الدرس أو الفكرة... الخ، والثاني مستمع، يطرح الأسئلة على الأول للحصول على مزيد من التفاصيل وتوضيح الفكرة، والثالث كاتب ويراقب العملية، فهو يكتب ما يدور بين زميليه ويكون أشبه بالمرجع (تغذية راجعة)، فعندما يحين دوره يقرأ ما كتبه فيقول لقد ذكر فلان كذا وذكر فلان كذا، ويقوم المعلم بتبديل الأدوار بين الطلبة في كل مجموعة ثلاثية، وتعاد الخطوات نفسها مع بقية الأسئلة.

وتعود أهمية هذه الاستراتيجية كونها تجعل الطالب هو محور العملية التعليمية، إذ يقوم بالمهام والأنشطة التي توكل إليه من قبل المعلم ويتعاون مع أقرانه ويجيب عن الاستفسارات التي

توجه إليه، ويكون مستعدا ومهتما ومتفاعلا بإيجابية في المواقف التعليمية التي تهيأ له داخل الصف، مما يحقق الأهداف التعليمية للدروس، كما يستنتج ويلخص ويكتب ويحل المشكلات التي تواجهه مما تزيد من الدافعية نحو التعلم (عبد السلام، ٢٠٢٠).

مشكلة الدّراسة وسؤالاها:

يعاني تعليم اللغة العربية من ضعف، سواء كان ذلك من حيث محتوى المادة التعليمية، أو من حيث أساليب التعليم ومنهجياته ونتائجه، فقد طغت سطحية قراءة النصوص وضبط أواخر الكلمات على حساب عمق استيعابها، والربط بين جملها وفقراتها، وإدراك هيكلتها الشاملة، وهذا ما أكدته نتائج العديد من الدراسات كدراسة العفش (٢٠١٨) والبري (٢٠١٩) وعبد السلام (٢٠٢٠)، وقد أوصت هذه الدراسات بضرورة استخدام استراتيجيات حديثة لتحسين مهارات الاستيعاب القرائي.

ويواجه تعلم اللغة العربية ضعف كبير في محتوى المادة التعليمية وفي المناهج الدراسية على حد سواء، ولعل من أبرز أعراض هذه الأزمة إهمال الجانب الوظيفي في استخدام اللغة، وضعف تنمية المهارات اللغوية في الحياة العلمية، والاقتصار على جانب الكتابة دون جانب القراءة كما أكدته دراسة الحربي (٢٠١٦). كما يعاني طلبة المرحلة الأساسية من ضعف في مهارات القراءة بشكل عام، فقد أظهرت نتائج كثير من الدراسات والبحوث وجود ضعف في مهارات القراءة، وحاجة هؤلاء الطلبة إلى اكتساب هذه المهارات عن طريق التعلم والتعليم من خلال مناهج وبرامج واستراتيجيات قادرة على تنمية هذه المهارة كما أكدته نتائج دراسة الحوامدة (٢٠١٠).

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في أن هناك ضعفا واضحا في مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى، ويتطلب ذلك استخدام طرق واستراتيجيات يمكن أن تسهم في تنمية هذه المهارات، واختبار فاعليتها، ومن هذه الاستراتيجيات استراتيجية مثلث الاستماع.

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة بالإجابة على السؤالين التاليين:

- **السؤال الأول:** ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؟
- **السؤال الثاني:** ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين أداء الطلبة على كل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تعزى إلى استراتيجية

التدريس (استراتيجية مثلث الاستماع، والاعتيادية) لدى طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على (أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية).

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية هذه الدراسة في الآتي:

- **الأهمية النظرية:**

الكشف عن أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الحلقة الأولى في دولة الإمارات العربية. كما قد تفتح هذه الدراسة آفاقا جديدة، لدراسات في استراتيجية مثلث الاستماع، ودورها في تنمية مهارات اللغة العربية الأخرى، مما يسهم في سد النقص الحاصل في هذا المجال. وقد تفيد هذه الدراسة الباحثين المهتمين بمجال القراءة ودافعية التعلم في إيجاد استراتيجية حديثة، يمكن تطبيقها والاستفادة من هذه الدراسة كمرجع لهم.

- **الأهمية التطبيقية:**

توظيف استراتيجية مثلث الاستماع في التدريس بالاستفادة من الإجراءات العملية لها، فضلا عن امكانية إفادة الجهات المختصة في وزارة التربية والتعليم من نتائج الدراسة الحالية، بالإضافة لما تمثلة الحلقة الأولى من أهمية؛ كونها مرحلة مهمة في بناء الطالب وتأسيسه تأسيسا يستمر معه في باقي مراحله التعليمية. وقد تساعد الدراسة المعلمين على تحسين طرائق التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.

حدود الدراسة ومحدداتها:

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على معرفة أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهاراة الاستيعاب القرائي.

الحدود البشرية: طلبة الصف الرابع في مدرسة (المنارة الخاصة) إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي للعام الدراسي (٢٠٢١-٢٠٢٢).

الحدود المكانية: مدرسة (المنارة الخاصة) إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة في إمارة أبو ظبي.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني للعام (٢٠٢٢ – ٢٠٢٣) ولمدة ستة أسابيع.

وتتحدد محددات الدراسة بصدق أداتي الدراسة وثباتهما.

التعريفات الإجرائية:

أثر: محصلة تغير مرغوب فيه أو غير مرغوب فيه، يحدث للمتعلم نتيجة عملية التعلم.

الاستراتيجية: هي مجموعة من الاجراءات والممارسات التي يتبعها المعلم داخل الصف للوصول إلى مخرجات في ضوء الأهداف التي وضعها وهي تتضمن مجموعة من الأساليب والوسائل والأنشطة وأساليب التقويم التي تساعد في تحقيق الأهداف.

مثلث الاستماع: هي التي تركز على تنفيذ الطلبة لجميع أنشطتهم التعليمية، بأنفسهم في مجموعات ثلاثية من خلال إتقانهم لمهارات التحدث والاستماع على أن يستمعوا، أو يناقشوا، أو يشاركوا الآخرين، بفاعلية وقوة لتحمل أكبر قدر من المسؤولية في عملية التعلم.

الاستيعاب القرائي: عملية اقتباس المعنى الصّريح أو الضمني للمادة المكتوبة أو المنطوقة، إذ إنّ الاهتمام الرئيس للقارئ، يكون منصباّ على تضييق الفجوة بين المعرفة السّابقة التي لديه وبين معلومات النّص. وتتضح من خلال إجابة الطلبة على أسئلة الاختبار الخاص بذلك والذي أعدته الباحثة.

الحلقة الأولى: هي المرحلة الأولى للتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة وتضم الصفوف من (١- ٤) حيث تتراوح أعمارهم بين٧ إلى ١٠ سنوات.

الإطار النظري:

استراتيجية مثلث الاستماع:

تعريف استراتيجية مثلث الاستماع

إحدى استراتيجيات التعلم النشط والتي تستخدم العناصر الأساسية لهذا التعلم، وتهتم به في أثناء التعلم: كالقراءة، والكتابة، والحديث، والاستماع، والتفكير، والتأمل، والتي تتم من خلال مجاميع ثلاثية تعاونية (العفش، ٢٠١٨).

وهذه الاستراتيجية قائمة على التعاون بين الطلبة، كما تشجع على التحدث والاستماع والكتابة لدى الطلبة، مما يجعلهم يربطون ما يتعلمونه بحياتهم اليومية في ضوء الممارسات الواقعية، وتسمح لهم فرصة تدوين الحلول في بطاقات، يتم جمعها من قبل المعلم وتعطيه فرصة لكي يرى مدى انطباع الطلبة واستيعابهم المعلومات في الموضوع المطروح، وإن كان لديهم صعوبة في الفهم، وتعد هذه الاستراتيجية إحدى استراتيجيات التعلم النشط (عبد السلام، ٢٠٢٠).

وعرف سعادة (٢٠١١) التعلم النشط بأنه : عبارة عن طريقة تعلم وطريقة تعليم في آن واحد، حيث يشارك الطلبة في الأنشطة والتمارين والمشاريع بفاعلية كبيرة، من خلال بيئة تعليمية غنية متنوعة، تسمح لهم بالإصغاء الإيجابي، والحوار والبناء، والمناقشة الثرية والتفكير الإبداعي، والتحليل السليم، والتأمل العميق لكل ما تتم قراءته أو كتابته او طرحه من مادة دراسية، أو أمور أو قضايا أو آراء، بين بعضهم بعضا، مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم بأنفسهم تحت إشرافه الدقيق، ويدفعهم إلى تحقيق الأهداف الطموحة للمنهج المدرسي، والتي تركز على بناء الشخصية المتكاملة والإبداعية للطالب". وتتعدد استراتيجيات التعلم النشط ومنها استراتيجية مثلث الاستماع.

خصائص استراتيجية مثلث الاستماع:

تتميز استراتيجية مثلث الاستماع بخصائص، منها: أنها تتيح فرصة للطلبة لكي يكونوا نشطين، حيث تهيئ مناخاً مفعماً بالنشاط والفاعلية يساعد على دراسة ممتعة، وتعطي فرصة للجميع بالمشاركة، وتكوين اتجاهات إيجابية نحو المادة الدراسية، كما تدعم بعض عادات العقل المنتجة مثل: الاستماع بفهم، والتحكم في الاندفاع، والتفكير التعاوني، وتساعد الطلبة على بناء معارفهم من خلال مناقشاتهم الجماعية، حيث تمكنهم من تبادل الآراء والأفكار والمعلومات، والتوصل إلى حلول وقرارات في أجواء يسودها الاحترام المتبادل، والعمل على إشباع حاجاتهم المختلفة، ولها نتائج إيجابية وفاعلة من خلال اندماج الطلبة ذوي المستويات التحصيلية المتفوقة بالمستويات المنخفضة والمتوسطة مما يحفزهم على التعلم ليصبحوا مثلهم ويحظوا بنفس أهميتهم ومكانتهم، ولها دور كبير في تنمية الجوانب الاجتماعية والتربوية (قرني، ٢٠١٣).

وتتميز كذلك إستراتيجية مثلث الاستماع بعدد من الخصائص هي (عبد السلام، ٢٠٢٠):

- إتاحة الفرصة للطلاب لأن يكونوا نشطين، حيث توفر بيئة تعليمية مفعمة بالنشاط والتفاعلية والدراسة الممتعة.
- تعطي جميع الطلاب فرصة المشاركة.
- تكون لدى الطلاب اتجاهات ايجابية مع المادة التعليمية.
- تدعم عادات العقل المنتجة مثل: الاستماع بفهم والتفكير التعاوني.
- بناء معارف الطلبة عبر المناقشة الجماعية، وذلك عبر تبادلهم للأفكار والمعارف.
- الاحترام المتبادل إثناء اتخاذ القرارات والتوصل إلى الحلول.

- اندماج الطلبة بمختلف مستوياتهم التحصيلية مما يحفزهم على التعلم واخـذ نفـس الأهميـة والمكانة في الفصل الدراسي.
- تنمية الجوانب الاجتماعية والتربوية.

وترى الباحثة أن استراتيجية مثلث الاستماع تعتمد في أنشطتها علـى تعـاون الطلبـة واعتمادهم على أنفسهم في انجاز المهام الموكلة لهم من قبل المعلم، كما وتعمل هذه الإستراتيجية على زيادة ثقتهم بأنفسهم وذلك من خلال تبادلهم للآراء ومحاولة حل المشاكل، وأخيرا تعتبر هذه الإستراتيجية مصدر لتنمية مهارات الاستماع والحوار والكتابة.

خطوات استراتيجية مثلث الاستماع:

تمر استراتيجية مثلث الاستماع كما يراها (الشمري، ٢٠١١؛ توفيق،٢٠١٩) بالخطوات الأتية:

١. يقسم المعلم الطلبة في قاعة الدرس إلى مجاميع ثلاثية تعاونية، تتضمن كل مجموعة ثلاثـة طلبة.
٢. كل طالب في المجموعة الثلاثية له دور محدد في هذه الاستراتيجية كمـا يلـي: الطالـب الأول: متحدث يقرأ أو يشرح الدرس أو الفكرة أو المفهوم أو الموضـوع المـراد تعلمـه. الطالب الثاني: مستمع جيد ويطرح أسئلة على الطالب الأول للحصول علـى المزيـد مـن التفاصيل عن الموضوع وتوضيح الفكرة أو المفهوم المطروح. الطالب الثالث : يكون دوره مراقبة عمل المجموعة وسير الحديث الذي يدور بين زميليه الأول والثاني) ويقوم بتقـديم تغذية راجعة لهما كلما اقتضى الأمر ذلك ، فهو يكتب ما يدور من نقـاش بـين الطـالبين (الأول والثاني عن طريق رصده الأسئلة التي تطرح من قبل الطالب الثاني) والشرح الذي يقدم من قبل الطالب (الأول) عن الدرس أو الفكرة أو المفهوم أو الموضوع المراد تعلمـه ويكون أشبه بالمرجع داخل المجموعة الثلاثية، فعندما يحين دوره في المجموعة يقرأ مـن خلال ما دونه من ملاحظات وإشارات عن ما ذكره زميلاه فيقول حـين يـأتي دوره فـي المجموعة الثلاثية قال زميلي علي كذا وكذا وذكر زميلي خالد كذا وكذا .
٣. تبديل الأدوار: يقوم المعلم بتبديل الأدوار بين الطلبة في كل مجموعة في مواقـف تعليميـة أخرى، أو عند تناول موضوعات وأفكار ومفاهيم جديدة. واستفادة الدراسة الحالية من هذه الخطوات عند تدريس الموضوعات المقررة لطلبة الصف الرابع، حيث تم توزيع الطلبة في مجموعات ثلاثية، لكل طالب دور محدد ، الطالب الأول: يقرأ الـنص، الطالـب الثـاني: مستمع جيد ويطرح الأسئلة على الطالب الأول، الطالب الثالث: يراقب عمـل المجموعـة

وسير الحديث الذي يدور بين زميليه، ويقوم بتقديم التغذية الراجعة كلما اقتضى الأمر، فهو يكتب ما يدور من نقاش بين الطالبين (الأول والثاني) عن طريق رصده الأسئلة التي تطرح من قبل الطالب الثاني، والشرح الذي يقدم من قبل الطالب الأول، ويقوم المعلم بتبديل الأدوار بعد كل فقرة حتى يتم الإنتهاء من النص، ويقوم المعلم بتكرار الاستراتيجية أكثر من مرة مع مجموعات مختلفة لنفس نص القراءة.

دور الطالب والمعلم في استراتيجية مثلث الاستماع:

يعتبر الطالب هو محور العملية التعليمية، إذ يقوم بالمهام والأنشطة التي توكل إليه من قبل المعلم ويتعاون مع أقرانه ويجيب عن الاستفسارات التي توجه إليه، ويكون مستعداً ومهتماً ومتفاعلاً بإيجابية في المواقف التعليمية التي تهيأ له داخل الصف، مما يحقق الأهداف التعليمية للدروس، كما ويستنتج ويلخص ويكتب ويحل المشكلات التي تواجهه (امبو سعيدي والحوسنية، ٢٠١٦).

ويقتصر دور المعلم في هذه الاستراتيجية على تنظيم بيئة التعلم، ويعمل على تصميم الدرس وأنشطته، وتشجيع التعاون بين الطلبة وبناء علاقات إيجابية بينهم، كما ويقوم المعلم على مراعاة الفروق بين الطلبة، وضبط الصف وتقديم التعزيز اللازم، ويكون قادرة على إدارة الدرس إدارة ذكية موجهة نحو تحقيق الأهداف المرجوة والمحددة (عطية، ٢٠١٦).

وترى الباحثة أن استراتيجية مثلث الاستماع تنقل المعلم من دور الملقن إلى دور الميسر والمشرف على العملية التعليمية التعلمية، كما أنها تنقل المتعلم من دور الإتباع إلى دور الإبداع، ومن دور المتلقي إلى دور المخطط والمنفذ لتعلمه.

الاستيعاب القرائي:

تعريف الاستيعاب القرائي:

ويذكر أندرسون (Anderson، ١٩٨٥) أن الاستيعاب عملية عقلية تفاعلية بين توقعات القاريء، وبين معلومات النص، وتجري عند استيعاب النص استثارة المعرفة المختزنة لدى القارىء في أطر منظمة، للمساعدة في معالجة المعلومات الجديدة المتمثلة في النص.

ويعتقد ديشين (١٩٨٦) أن الاستيعاب نشاط ذهني متعدد الأبعاد يسعى فيه القارئ إلى بناء تصور دلالي، وبأنه تحويل وإعادة تنظيم للمعلومات المقروءة، بغية تكوين بنية ذهنية مطابقة أو شبيهة بالبنية التي يهدف إليها مؤلف النص، ويقصد نقلها إلى القارىء.

وينظر كل من النل ومقدادي (١٩٨٩) إلى الاستيعاب القرائي على أنه عملية تعتمد على الإدراك الذهني للنص المقروء بصورة أكثر مما تعتمد على الإدراك الحسي. وتتطلب الإدراك والانتباه والتحليل والتركيب بصورة وحدات مترابطة للوقوف على المعنى الظاهري والضمني.

ويورد العبد الله (٢٠٠٧) تعريفا للاستيعاب القرائي على أنه: " محصلة ما يستوعبه القارئ، وما يستنتجه من معارف وحقائق، بالاستناد إلى خلفيته المعرفية، ويبدأ الاستيعاب بإدراك الرموز والكلمات، والعلاقات التي تربط الغرض الذي يرمي إليه الكاتب، وعليه فالاستيعاب القرائي عملية تفاعل ديناميكي حيوي بين القارئ والمقروء.

وعرف الاستيعاب، بشكل عام، بأنه عملية عقلية ترمي إلى استخلاص المعنى من المصدر المكتوب أو المسموع أو المشاهد، ودمجه في البنية المعرفية للمتلقي. ويعد الاستيعاب من عمليات التفكير الكبرى، وتتمثل أدواته في القراءة الصامتة، والاستماع والمشاهدة. وتطبيق ذلك على القراءة يعني أن القارئ الجيد ينشط مخططاته الذهنية الخاصة بالموضوع، ويبني بها فرضياته أو توقعاته حول مضمون المحتوى، ثم يقرأ لإثبات هذه التوقعات أو نفيها أو تعديلها، وهو في سبيل ذلك يستخدم قدرته على تعرف الحروف والكلمات، ومعرفة دلالات الألفاظ، وقواعد تركيب الجملة، والمعارف اللغوية الأخرى، وخصائص الجنس الأدبي وأنماطه، إلى جانب معلوماته وثقافته العامة. وذلك خلافا لما كان يتصوره أصحاب النظرية التوليدية التحويلية الذين وصفوا الاستيعاب بأنه بناء المعنى من الجملة التي هي أبسط الأشكال اللغوية (٢٠٠٩ ، Betty).

وعرفه عبد المنعم (٢٠١٥) بأنه "العملية التي تحدث استيعاب لكل ما يكتب على السطر وبين السطر، لذلك فهو تفكير مقصود يستثار بالمادة المكتوبة، ومحصلة ما يستخلصه القارئ ويستوعبه من حقائق ومعارف، بالاعتماد على المعرفة السابقة".

وتطور مصطلح الاستيعاب القرائي تطورا كبيرا، وعرفه العمري (٢٠١٩) بأنه: "عملية عقلية تعمل على استنتاج المعاني واصدار الحكم عليها بالاعتماد على التفاعل الغني بين الخبرات والمعارف السابقة التي يمتلكها القارئ، وبين المعلومات والأفكار التي يقدمها النص، في البداية تكون بالفهم السطحي، وتنتهي بالفهم العميق والقدرة على اصدار الحكم، لذلك؛ يتطلب تمكين الطلبة من هذه العمليات، وتدريبهم على المهارات التي تساعدهم على الفهم العميق للمقروء، والحكم على ما ورد فيه".

وترى الباحثة أنه يتضح لنا من خلال التعريفات السابقة أن:

- الاستيعاب القرائي هو الغاية الجوهرية لعملية القراءة.
- الاستيعاب القرائي يعتمد على المعلومات والخبرات السابقة التي اكتسبها المتعلم.
- يقاس الاستيعاب القرائي حسب قدرة المتعلم على توظيف مهاراته لتكوين المعنى المناسب.

أهمية الاستيعاب القرائي

لقد أكد القرآن الكريم على أهمية الاستيعاب، حيث وذلك من خلال الآيات الكثيرة التي تدعو إلى فهم الرسالة التي تحملها الآيات القرآنية كقوله تعالى:" وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي لَاينَعَقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً صَمٌّ بِكُمْ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ" (البقرة :١٧١).

كما حض الرسول صلى الله عليه وسلم على القراءة بتدبر روى ابن مردويه أن بلالا رضي الله عنه قال: مررت على رسول الله قبل صلاة الفجر، فسمعته يبكي فقلت: مالك يارسول الله؟ قال: أنزلت على هذه الليلة آيات، ويل لمن قرأها ولم يتدبرها فقلت: ماهي يارسول الله؟ فأخذ يقرأها ويبكي (ان في خلق السماوات والأرض وأختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب*الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار)، وهي دعوة صريحة للاستيعاب، بالإضافة إلى ذلك يمكن القول: إن الاستيعاب هو أسمى أهداف تعليم القراءة وجوهرها، لأنه أساس تحسين المستوى المعرفي والإدراك العقلي ويؤدي إلى رقي العملية التعليمية (العفش، ٢٠١٨).

للاستيعاب القرائي أهمية كبيرة فهو البنية الأساسية في عملية القراءة، التي يتمكن المتعلم من خلالها تعلم واستيعاب المواد التعليمية جميعها، وخاصة في المرحلة الإبتدائية، فطالما تمكن المتعلم من التغلب على مشكلات الاستيعاب القرائي استطاع تجاوز أي مشكلة دراسية تواجهه (السليمان، ٢٠٠١).

ويؤكد بالنجر وديبرنا (Belinger & Diperna ،٢٠١١) أن للاستيعاب القرائي أهمية واضحة في تثقيف الطلبة، وتنميتهم اكاديميا بالدرجة المطلوبة التي يكون فيها الطلبة متمكنين من استيعاب النص، وبناء أسس من أجل تعلم جديد، وتطبيق المعرفة مدى الحياة. ومع زيادة الثروة المعرفية، وتعزيز الإنتاج الفكري والمعرفي بمعدلات كبيرة، أصبحت الحاجة تزداد إلى تمكين الطلبة من مهارات الاستيعاب القرائي، وأصبحت المعرفة قوة تجعل الانسان قادرا على التعامل مع المتطلبات اللازمة لهذا القرن، بما يتصف به من تقدمات وتناقضات وتطورات تكنولوجية

مستمرة، وفي سبيل ذلك كله، ليس أمام الطلبة إلا امتلاك المعرفة، والتسلح بها لمواجهة التحديات جميعها، ويتاتى ذلك كله بالقراءة (Papatya & Ersoy،٢٠١٦)

وذكر القطاونة (٢٠٠٦) أن الاستيعاب القرائي أساس العمليات القرائيـــة لأن الـــسرعة والبطء في القراءة يعتمدان على قدرة القارئ على فهم النص المقروء، والقيام بعمليـــات عقليـــة متنوعة كربط المعلومات المتضمنة في النص المقروء بخبرات القارئ السابقة وربط الأفكار التي يطرحها الكاتب مع معارفه السابقة حول الموضوع مدار الاستيعاب من خلال مقارنته بما تعلمـــه سابقا وتحليل العلاقات بين أجزاء النص.

وتلخص الباحثة أهمية الاستيعاب القرائي في عدة أمور منهـــا أن الاســـتيعاب القرائـــي يثري أفكار الطلبة وينمي لغتهم، كما يجعل الطالب أكثر قدرة على حل ومواجهـــة المـــشكلات، بالإضافة إلى أنه يمكن الطالب من إبداء الرأي، والنقد، والبناء بشكل سليم، كمـــا أن الاســـتيعاب القرائي مطلب أساسي وضروري في النجاح في مختلف المواد الدراسية، ضف إلى ذلك أنه يقلل من وقوع الطلبة في أغلاط القراءة، كما يمكن الطالب من القدرة على التنبؤ، من خلال الربط بين الخبرات السابقة والخبرات الحالية والمستقبلية.

مستويات الاستيعاب القرائي:

يرى النهابة (٢٠١٣) أن مستويات الاستيعاب القرائي تنقسم إلى خمسة مستويات هي:

١. **المستوى الحرفي:** يتم فيه تحديد المعنى الحرفي من السياق وتعيين مضاد الكلمة وتوضيح العلاقة بين الجمل.
٢. **المستوى الاستنتاجي:** وفيه يتم اختيار عنوان مناسب للنص واستنتاج الأفكار الرئيسية التي اشتمل عليها الموضوع، وأيضا بيان غرض الكاتب، واستنباط المعاني الضمنية التي لـــم يصرح بها الكاتب.
٣. **المستوى النقدي:** فيه يتم التميز بين الحقيقة والرأي، والحكم على المقروء في ضوء الخبرة السابقة، وتكوين رأي حول القضايا والأفكار المطروحة في النص، وكذلك التمييز بين مـــا يتصل بالموضوع وما لا يتصل به.
٤. **المستوى التذوقي:** ويتم فيه توضيح العاطفة المسيطرة على النص القرائي، وتحديد الصور البيانية التي تضمنها النص القرائي، وذكر الدلالة الإيحائية للكلمات والتعبيرات.
٥. **المستوى الإبداعي:** ويتم فيه اقتراح حلول جديدة لمشكلات وردت في الموضوع، والتنبـــؤ بالأحداث بناء على مقدمات معينة.

كما حدد جاد (٢٠٠٣) تصنيفين رئيسين لمهارات الاستيعاب القرائي أوجزهما فيما يلي:

١-**المستوى الأفقي لمهارات الاستيعاب القرائي**، وتتمثل المهارات الرئيسة لهذا المستوى في فهم معنى الكلمة وفهم معنى الجملة وفهم معنى الفترة وفهم الموضوع.

٢- **المستوى الرأسي لمهارات الاستيعاب القرائي**، ويندرج تحته المهارات الرئيسة الآتية: الفهم المباشر، الفهم الاستنتاجي، الفهم النقدي، الفهم التذوقي، الفهم الإبداعي.

وترى الباحثة وجود علاقات تبادلية فيما بينها، فالمتعلم يحتاج إلى فهم الكلمات والجمل ليفهم الفقرة، بمعنى أنه لابد أن يتقن مهارات الفهم المباشر أولا ليصل إلى ما هو أعلى منه من المهارات الرئيسة للاستيعاب القرائي، ومن خلال فهمه لمعنى الكلمة والجملة يستطيع أن يربط بين الجمل، ويتعرف الأفكار الرئيسة والجمل المفتاحية في الفقرات ، وهذا يستدعي معرفة العلاقات بين الجمل ، وربط الأسباب بالنتائج، ومعرفة هدف القارئ، وفهم ما بين السطور، ومعرفة اتجاهات الكاتب وتفسيرها ونقدها.

الدراسات ذات الصلة:

المحور الأول: الدراسات التي تناولت استراتيجية مثلث الاستماع:

دراسة الطلافيح (٢٠٢٠) وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. استخدمت الدراسة المنهج التجريبي ذا التصميم شبه التجريبي، واختيرت لذلك عينة من طلبة الصف الثالث الأساسي مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة، تم توزيعهم إلى مجموعتين: الأولى تجريبية بلغ عدد طلبتها (٣٠) طالبا وطالبة درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، والثانية ضابطة بلغ عدد طلبتها (٣٠) طالبا وطالبة درست بالطريقة الاعتيادية. وتم إعداد اختبار لقياس مهارة الاستيعاب القرائي مكون من (٣٦) فقرة.

وأظهرت نتائج الدراسة وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين متوسطى درجات طلبة المجموعتين التجريبية (التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع)، والضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في التطبيق البعدي لاختبار مهارة الاستيعاب القرائي، عند المستويات (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي)، لمصلحة المجموعة التجريبية.

وهدفت دراسة المطيري (٢٠٢٠) إلى تقصي اثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارتي القراءة والتحدث لدى طلاب الصف الثالث الابتدائي في دولة الكويت، تكونت عينة الدراسة من (٤٤) طالبا في شعبتين، في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٩/ ٢٠٢٠،

اختيرتا بطريقة قصدية، وزعتا عشوائيا إلى مجموعتين: مجموعة تجريبية عـدد أفرادهـا (٢٢) طالبا درسوا باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع الموصوفة في دليل المعلم الذي أعده الباحـث، والأخرى ضابطة عدد أفرادها (٢٢) طالبا درسوا باستخدام الطريقة الاعتيادية، وطبـق عليهمـا اختبار مهارتي القراءة والتحدث قبل الدراسة وبعدها. وأظهرت نتائج التراسة وجود فـروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤٠,٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على جميع مهارات القراءة منفردة ومجتمعة تعزى إلى متغير اسـتراتيجية التـدريس، لـصالح المجموعة التجريبية، كذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (a ≤ ٠،٠٥) بين المتوسطات الحسابية لأداء مجموعتي الدراسة على مهارات التحدث تعزى إلى متغير استراتيجية التدريس، لصالح المجموعة التجريبية.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الاستيعاب القرائي:

دراسة البري (٢٠١٦) بدراسة لقياس أثر اسـتخدام قـراءة القـصص فـي تحـسين الاستيعاب القرائي لدى طلاب الصف الخامس الأساسي في مدارس البادية الـشمالية الغربيـة. وتكونت عينة الدراسة من (٣٠) طالبا قسموا إلى مجموعتين، تجريبية درست باسـتخدام قـراءة القصص، وضابطة درست بالطريقة الاعتيادية، واستخدمت الدراسة المنهج شبة التجريبي، وكانت أداة الدراسة اختبار تكون في صورته النهائية من (١٥) سؤالا مقاليا، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها: وجود فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح المجموعة التجريبيـة التـي درسـت باستخدام قراءة القصص. وقامت الثبيتي (٢٠١٧) بدراسة هدفت إلى تعـرف فاعليـة اسـتخدام استراتيجية (K.W.L) في تنمية مهارات الاستيعاب القرائي لدى تلميـذات المرحلـة الابتدائيـة. وأجريت الدراسة على عينة بلغت (٥٠) طالبة تم تقسيمهن إلى مجموعتين ضابطة (٢٥) طالبـة، وتجريبية (٢٥) طالبة، واعتمدت الدراسة على المنهج شـبه التجريبـي، واسـتخدمت الدراسـة الاختبار التحصيلي، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق تلميذات المجموعة التجريبية علـى تلميـذات المجموعة الضابطة في الاختبار النهائي.

أجرت أبو الريش (٢٠١٥) دراسة هدفت إلى قياس أثر استخدام اسـتراتيجتي SNIPS وSQ3R في الفهم القرائي والتحصيل وإكتساب المفردات لدى طلبـة المرحلـة الأساسـية فـي فلسطين. واختيرت لذلك عينة من طالبات الصف الرابع الأساسي مكونـة مـن (١٢٣) طالبـة موزعات على ثلاث شعب اختيرت من ثلاث مدارس وتوزعت الشعب بواقع (٤١) طالبة في كل شعبة، ودرست الشعبة الأولى باستيراتيجية (SQ3R) ، ودرست الـشعبة الثانيـة باسـتيراتيجية

(SNIPS) ، وشكلت المجموعة التجريبية الثانية، أما الشعبة الثالثة فدرست بالطريقة الإعتيادية، وقد اعتمدت الدراسة التصميم شبه التجريبي، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد ثلاث اختبارات الأول في الفهم القرائي والثاني في التحصيل والثالث في اكتساب المفردات، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستراتيجيتين (SNIPS و SQ3R) لهما أثر دال إحصائيا في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات مقارنة بالطريقة الإعتيادية، وأوضحت النتائج أيضا أنه لا فرق بين استيراتيجتي (SNIPS) و (SQ3R) في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات .

التعقيب على الدراسات:

من حيث الهدف:

هدفت الدراسات السابقة إلى الكشف عن فاعلية استخدام الاستراتيجيات الحديثة في تنمية الاستيعاب القرائي مثل: استراتيجية بوليا في دراسة شعلان ومحمد (٢٠١٧)، وأثر استخدام قراءة القصص في دراسة البري (٢٠١٦)، واستراتيجتي SNIPS وSQ3R في دراسة أبو الريش (٢٠١٥)، وبرنامج تعليمي مقترح قائم على القراءة الصامتة الموجهة في دراسة النعيمي (٢٠١٥).

من حيث المنهج المستخدم:

تشابهت الدراسة مع جميع الدراسات السابقة، دراسة (أبو الريش، ٢٠١٥؛ البري، ٢٠١٦؛ توفيق، ٢٠١٩؛ الثبيتي، ٢٠١٧، ٢٠١٦؛ شعلان ومحمد، ٢٠١٧؛ ظاهر وعبيد وعبد الله، ٢٠١٨ العبدلله والغرابي، ٢٠١٨ القاضي، ٢٠١٦؛ النعيمي، ٢٠١٥)، في استخدام المنهج شبه التجريبي.

من حيث أداة الدراسة:

تشابهت الدراسة مع جميع الدراسات السابقة، (أبو الريش، ٢٠١٥ء البري، ٢٠١٦؛ توفيق، ٢٠١٩؛ الثبيتي، ٢٠١٧؛ شعلان ومحمد، ٢٠١٧؛ ظاهر وعبيد وعبد الله، ٢٠١٨؛ العبدلله والغرابي، ٢٠١٨؛ القاضي، ٢٠١٨؛ النعيمي، ٢٠١٥)، في اعتماد الاختبار التحصيلي كأداة للدراسة.

من حيث العينة:

لم تتشابه مع أي من الدراسات السابقة؛ حيث طبقت على عينة من طلبة الصف الرابع، واختلفت بذلك مع دراسة (الثبيتي، ٢٠١٧) حيث طبقت على طلبة الصف الثالث الأساسي، واختلفت مع دراسة (أبو الريش، ٢٠١٥؛ البري، ٢٠١٦؛ توفيق، ٢٠١٩؛ ٢٠١٦؛ شعلان

ومحمد، ٢٠١٧؛ ظاهر وعبيد وعبد الله، ٢٠١٨ العبدلله والغرابي، ٢٠١٨، القاضي، ٢٠١٨؛ النعيمي، ٢٠١٥).

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في إعداد الأدب النظري، وفي اختيار منهجية البحث وكيفية بناء أداة الدراسة وتفسير النتائج ومناقشتها.

وتميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بكونها من الدراسات القليلة- بحد علم الباحثة- هدفت إلى تعرف أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع في الحلقة الأولى في مدارس إمارة أبو ظبي.

الطريقة والإجراءات

منهج الدراسة

اتبعت الباحثة المنهج شبه التجريبي، لمناسبته لأهداف الدراسة الحالية، ولأنه يضمن للباحثة الدقة العلمية للبحث، ويوصله إلى نتائج يمكن أن يُؤخذ بها في الإجابة عما طرحته مشكلة الدراسة من أسئلة. كما أنه يعالج أثر المتغير المستقل (استراتيجية مثلث الاستماع) في المتغيرين التابعين (الاستيعاب القرائي)، والجدول (١) يوضح التصميم التجريبي للدراسة.

جدول (١): التصميم التجريبي للدراسة

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الأداة
التجريبية	استراتيجية مثلث الاستماع	الاستيعاب القرائي	اختبار تحصيلي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف الرابع في الحلقة الأولى في مدارس إمارة أبو ظبي، أما أفراد الدراسة فقد تكونت من (٤٨) طالباً وطالبة تم اختيارهم من إحدى المدارس التابعة لدائرة التعليم والمعرفة وهي مدرسة (المنارة الخاصة) في إمارة أبو ظبي، وتم تعيين المجموعتين التجريبية والضابطة بشكل عشوائي من الشّعب الموجودة في المدرسة وعددها ثلاث شعب، حيث تم إجراء قرعة بين شعب الصف الرابع، بحيث تم اختيار الشعبة (أ) لتكون المجموعة التجريبية وعددها (٢٤) طالباً وطالبة، درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، والشعبة (ب) لتكون المجموعة الضابطة وعددها (٢٤) طالباً وطالبة، التي درست بالطريقة الاعتيادية، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة حسب المجموعة وطريقة التدريس

المجموعة	العدد	طريقة التدريس
التجريبية	٢٤	استراتيجية مثلث الاستماع
الضابطة	٢٤	الطريقة الاعتيادية

أداة الدراسة

اختبار الاستيعاب القرائي

تم الاطلاع على عديد من الاختبارات التي تقيس مهارة الاستيعاب القرائي كما في دراسة (أبو الريش،٢٠١٥، الثبيتي، ٢٠١٧، النعيمي، ٢٠١٥، سليمان، ٢٠٢١)، وذلك لبناء الصورة الأولية لاختبار الاستيعاب القرائي.

وقد تكون الاختبار من (٢٤) فقرة مقسمين على جزأين ضم كل جزء (١٢) سؤال، وتبع كل سؤال عدد من الفقرات موزعة على مهارات الاستيعاب القرائي بمستوياته الحرفي، والاستنتاجي، والنقدي، وكل مستوى اشتمل على مجموعة من المؤشرات السلوكية الدالة عليه ملحق (٤).

صدق الاختبار

بعد إعداد الاختبار بصورته الأولية، تم عرضه على مجموعة من المحكمين من المتخصصين في أساليب تدريس اللغة العربية من أعضاء هيئة التدريس في جامعة العين وبعض الجامعات الأخرى، ومجموعة من مشرفي ومعلمي اللغة العربية في وزارة التربية والتعليم في دولة الإمارات العربية المتحدة، وعددهم (١١) محكماً. وذلك بهدف إبداء الرأي حول مدى موافقة فقرات الاختبار لمهارات الاستيعاب القرائي المعدة لهذا الغرض، ومدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، والتحقق من الصحة العلمية واللغوية لأسئلة الاختبار، ومدى ملائمة الاختبار لطلبة الصف الرابع، واقتراح حذف أو تعديل أو اضافة فقرات جديدة.

وتم إجراء التعديلات على فقرات الاختبار في ضوء اقتراحات المحكمين، حيث تم تعديل بعض الفقرات وصياغتها اللغوية، من حيث إعادة الصياغة اللغوية، وتوزيع الإجابات الصحيحة على الخيارات، وبعد الأخذ بآراء المحكمين تم تعديل الاختبار بناء على ملاحظاتهم، وأصبح الاختبار يتمتع بدرجة مناسبة من الصدق الظاهري وظهر في صورته النهائية.

ثبات الاختبار

للتحقق من ثبات الاختبار، تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة، من غير أفراد العينة، وبعد الانتهاء من تصحيح الاختبار تم استخراج معامل ثبات الاختبار باستخدام معادلة كودر ريتشارد سون (KR-٢٠) لكل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي وللاختبار ككل، كما يتضح من الجدول (٣).

جدول (٣) معامل ثبات مستويات اختبار الاستيعاب القرائي والاختبار ككل

المستويات	معامل ثبات كودر ريتشارد سون (KR-٢٠)
الحرفي	٠,٨٤
الاستنتاجي	٠,٨٠
النقدي	٠,٧٨
الأداء الكلي	٠,٩٠

نلاحظ من الجدول السابق أن معامل ثبات الاختبار الكلي بلغ (٠,٩٠) وهو معامل ثبات مقبول، كما أن معاملات الارتباط لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تراوحت بين (٠,٧٨ – ٠,٨٤)، وهي قيم مقبولة من الناحية الإحصائية، مما يشير إلى ثبات الاختبار وقابليته للتطبيق على عينة الدراسة.

المعالجات الإحصائية

- المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (t-test) لإجراء المقارنة بين مجموعتي الدراسة في الاختبار، ولقياس أثر استراتيجية مثلث الاستماع.
- معامل ثبات كودر ريتشاردسون (KR-٢٠) لحساب ثبات اختبار الاستيعاب القرائي ومستوياته.
- معادلة كرونباخ ألفا لحساب ثبات مقياس الدافعية.
- تحليل التباين الأحادي المصاحب (ANCOVA) لأداء أفراد الدراسة على اختبار مهارات الاستيعاب القرائي للكشف عن وجود فروق دالة إحصائيا في أداء مجموعات الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الرابع في مدارس إمارة أبو ظبي؟

للإجابة على السؤال الأول تم إيجاد المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات الطلبة في المجموعتين في اختباري الاستيعاب القرائي البعدي، وكانت النتائج كما في الجدول التالي:

جدول (٤) المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية لعلامات الطلبة في الاختبار البعدي تبعا لمجموعة الدراسة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الإنحراف العياري
الضابطة	٢٤	11.14	3.79
التجريبية	٢٤	13.32	3.44
المجموع	٤٨	12.16	3.76

يتبين من الجدول (٤) أن المتوسط الحسابي البعدي لدرجات المجموعة الضابطة (١١,١٤) وللمجموعة التجريبية (١٣,٣٢). أي أن هناك فرقا ظاهريا بين المتوسط الحسابي للمجموعتين مقداره (٢,١٨) لصالح المجموعة التجريبية.

ولمعرفة مستوى الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات الطلبة في الاختبار القبلي والبعدي وفقا لمتغير طريقة التدريس، فقد تم تطبيق اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥) كما يظهر في الجدول الآتي:

جدول (٥) تحليل التباين المشترك (ANCOVA) للفروق بين المتوسطات الحسابية لعلامات أفراد عينة الدراسة في الاختبار البعدي وفقا لطريقة التدريس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	مربع المتوسطات	قيمة ف	مستوى الدلالة	مربع إيتا
الاختبار القبلي	١١٥,٣	١	٢٩٦,٨٦	١٠,٣٠	٠,٠٠٢	٠,١٥١
استراتيجية التدريس	٧٨,٠٦	١	١١٥,٣٠	٦,٩٧	٠,٠١١	٠,٣٧٤
الخطأ	٥٥٩,٥٦	٤٦	٧٨,٠٦			
المجموع	٧٣٧,٤٧	٤٨				

نلاحظ من الجدول (٥) أن مستوى الدلالة الإحصائية لاستراتيجية التدريس والذي يساوي (٠,٠١١) وهو أقل من (٠,٠٥) وهذا يعطي دلالة على رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠,٠٥)، بين متوسطات تحصيل المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على الدرجة الكلية للاختبار البعدي، لصالح المجموعة

التجريبية التي درست وحدة دراسية من كتاب اللغة العربية للصف الرابع في الحلقة الأولى للفصل الدراسي الثاني باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع.

وتبين أن الدلالة العلمية باستخدام مربع إيتا، لأثر التدريس يساوي (٠,٣٧٤) ويقدر حجم الأثر بأنه قليل إذا وقع بين (٠,٠١-٠,٠٦) وجيد (٠,٠٧-٠,١٤) ومرتفع إذا كان أكبر من (٠,١٤) (Hampy,Trivetel&Dunst ، ٢٠٠٤)

وهذا يشير إلى أن لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع أثرا مرتفعا على تحصيل طلبة الصف الرابع. ومما سبق يتضح أن الإجابة عن سؤال الدراسة الأول، يتمثل بوجود أثر إيجابي لاستخدام استراتيجية مثلث الاستماع على تحسين مهارات الاستيعاب القرائي لصالح المجموعة التجريبية.

وتعزو الباحثة ذلك إلى أن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع يساعد في زيادة نشاط الطلبة وبالتالي يؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي. كما إن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع يجعل الطالب محور العملية التعليمية، فهو يتعلم بنفسه ويشعر بالمسؤولية اتجاه تعلمه فكان هذا ذو أثر ايجابي في عملية التعلم.

إن التدريس باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع جعل الطلبة قادرين على استرجاع مواقفهم ومعلوماتهم السابقة ومعرفة نقاط القوة والضعف فيها فيتمكنون من تعديلها فضلا عن أن الاسئلة التي يطرحونها على أنفسهم لها دور فعال في مساعدتهم على الاستيعاب لمحتوى الموضوع الدراسي.

كما ترى الباحثة أن استراتيجية مثلث الاستماع عملت على تنويع مصادر التعلم والتعليم الأمر الذي أدى إلى إعطاء الطلبة فرص متكافئة في المشاركة والحل، وأوجد جو من المنافسة والمثابرة بينهم.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين أداء الطلبة على كل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية مثلث الاستماع، والاعتيادية) لدى طلبة الصف الرابع في المدارس الخاصة في إمارة أبو ظبي في دولة الإمارات العربية المتحدة؟

لمعرفة أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين أداء الطلبة على كل مستوى من مستويات الاستيعاب القرائي (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) تعزى إلى استراتيجية التدريس (استراتيجية مثلث الاستماع، والاعتيادية) تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية

للقياس البعدي لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي وفقا لاستراتيجية التدريس، كما هو مبين في الجدول (٦).

جدول (٦) المتوسطات الحسابية والانحرفات المعيارية لمستويات اختبار الاستيعاب القرائي البعدي تبعا لمجموعة الدراسة

الأبعاد	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الحرفي	التجريبية	٢٤	٨,١٢	.784
	الضابطة	٢٤	٦,٤٠	1.305
الاستنتاجي	التجريبية	٢٤	٤,٠١	.815
	الضابطة	٢٤	٣,٨١	1.322
النقدي	التجريبية	٢٤	١,٠٢	.643
	الضابطة	٢٤	١,٠٠	.500

نلاحظ من الجدول (٦) وجود فروق ظاهرية بين متوسطات تحصيل المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية على مستويات اختبار الاستيعاب القرائي البعدي تبعا لمجموعة الدراسة، وكانت النتائج لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام استراتيجية مثلث الاستماع، حيث جاءت المتوسطات الحسابية للمستويات الثلاثة (الحرفي، الاستنتاجي، النقدي) (٨,١٢)، (٤,٠١)، (١,٠٢) على الترتيب.

فتبين من هذه النتيجة أن أداء طلبة المجموعة التجريبية في المستوى الحرفي هو الأعلى، ثم المستوى الاستنتاجي، يليه المستوى النقدي، ويبدو هذا الترتيب أمر طبيعيا لدى طلبة هذه المرحلة، فالاستيعاب الحرفي هو أبسط أنواع الاستيعاب، ومهارات الاستيعاب في هذا المستوى مهارات أساسية، فأداؤها لا يحتاج جهدا كبيرا وعمليات عقلية واسعة، فقد اعتادها الطلبة في جميع نشاطاتهم اللغوية وفي المراحل الدراسية السابقة، إذ يتعرض الطلبة في هذا المستوى إلى معرفة المعاني المفردات، والجمل والتراكيب، كمرحلة ابتدائية مهمة لمعرفة المعنى العام للنص، وتحديد الأفكار الرئيسة والفرعية. وهذا ما أكده رسن (٢٠١٥) من أن المستوى الحرفي يمكن القارئ من استيعاب ما طرحه القارئ في موضوعه، واستيعاب المعنى الظاهري أو السطحي للنص، باعتبار أن الطالب في هذه المرحلة مهمته الإجابة عن الأسئلة المباشرة وتحليل ما يبدو ظاهر أمامه، دون التركيز على التفاصيل والتعمق في النص.

وجاء ثانية مستوى الاستيعاب الاستنتاجي، الذي يحتاج إلى مهارات عقلية متقدمة عما يحتاجه مستوى الاستيعاب الحرفي، فينبغي على القارئ أولا أن يقرأ السطور، ثم ما بين

السطور، فإذا تمكن من ذلك يمكنه الاستنتاج، من خلال معرفة المعاني البعيدة، وايجاد العلاقات بين الأفكار وتحليلها وتركيبها. وفي هذا يرى العازمي (٢٠١٨) أن المستوى الاستنتاجي يمكن القارئ من استنتاج المعاني الأكثر عمقا، والتدريب على بناء ارتباطات منطقية بين الأفكار والتعبير عنها بأشكال مختلفة، ومن ثم تقويمها وصولا إلى قراءة ما وراء السطور لمعرفة المقدمات والنتائج، وتمييز النواحي الجمالية، وبالنتيجة إضفاء أفكار جديدة إلى النص، وهي أفكار قد يكون الكاتب أهملها، وهي أفكار مهمة.

وجاء في المرتبة الثالثة مستوى الاستيعاب النقدي، فهو يتضمن مهارات عقلية عليا، ويشير النعيمي (٢٠١٥) إلى أن الوصول إلى المستوى النقدي يعتمد على اتقان الطلبة للمستويين الحرفي والاستنتاجي، وتفوقهم في المستويين يمكنهم من إصدار الأحكام على المحتوى، والتعرف على هدف الكاتب، والوقوف على وجهة نظره، وتمييز الحقيقة من الرأي، واجراء المقارنات، وإنتاج شيء جديد من أفكار القارى.

واتفقت هذه النتائج مع دراسة كل من الطلافيح (٢٠٢٠)، منصور (٢٠٢٠)، أبو خوصة (٢٠١٩)، القاضي (٢٠١٨)، والزويني وتركي (٢٠١٨).

التوصيات والمقترحات

في ضوء نتائج الدراسة توصي الباحثة بما يلي:

- ضرورة اهتمام المشرفين التربويين والمعلمين بخلق بيئات تعلم نشطة للطلبة من خلال استخدام استراتيجيات تعليم حديثة تزيد من دافعية الطلبة وتفاعلهم ومشاركتهم كاستراتيجية مثلث الاستماع.
- اعتماد استراتيجية مثلث الاستماع في دليل المعلم لتدريس اللغة العربية.
- عقد دورات تدريبية للمعلمين لتدريبهم على أحدث استراتيجيات التعلم النشط بصفة عامة واستراتيجية مثلث الاستماع بصفة خاصة.
- إجراء دراسة حول فاعلية توظيف استراتيجية مثلث الاستماع في تحسين مهارات الطلاقة اللغوية والتفكير البصري.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر والمراجع العربية:

أبو الريش، مريم (٢٠١٥). أثر استخدام استراتيجتي SNIPS وSQ3R في الفهم القرائي والتحصيل واكتساب المفردات لدى طلبة المرحلة الأساسية في فلسطين. **اطروحة دكتوراة غير منشورة**، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

السليتي، فراس (٢٠١٢). **التدريس التبادلي والقراءة الناقدة: المؤشرات، الأنشطة، التقويم**. إربد: عالم الكتاب الحديث.

سليمان، عبد القادر موسى وعبد السلام، محمد حسن (٢٠٢١). أثر استراتيجية الرؤوس المرقمة في الفهم القرائي لدى طلبة الصف السادس في مدارس إمارة أبو ظبي. **مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات**. كلية الآداب. جامعة المنوفية. العدد (١٠).

السيد، محمد (٢٠٠٣). **الاتجاهات الحديثة في تعليم القراءة وتنمية ميولها**. القاهرة: زايترك للنشر والتوزيع.

السيد، محمود (٢٠٠٤). **في طرائق تدريس اللغة العربية**. دمشق: دار طلاس.

شعلان، فراس ومحمد، عباس (٢٠١٧). أثر استراتيجية بوليا في الاستيعاب القرائي عند طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة المطالعة. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية جامعة بابل**. ع (٣٣).

الشمري، ماشي محمد (٢٠١١). **١٠١ استراتيجية في التعليم النشط**. ط١. السعودية: وزارة التربية والتعليم.

الطلافيح، شيرين عارف فاضل (٢٠٢٠). أثر استخدام استراتيجية مثلث الاستماع في تنمية مهارة الاستيعاب القرائي لدى طلبة الصف الثالث الأساسي. **رسالة ماجستير غير منشورة**. كلية العلوم التربوية. جامعة الشرق الأوسط. الأردن.

ظاهر، نصير وعبيد، محمد وعبد الله، احمد (٢٠١٨). أثر استراتيجية مثلث الاستماع في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي في مادة الاجتماعيات. **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية** / جامعة بابل، (٤١)، ٩٥٧ – ٩٦٩

عبد السلام، محمد حسن (٢٠٢٠). **استراتيجيات التعلم النشط**، القاهرة، مصر: مكتبة نور.

عبد السلام، محمد حسن (٢٠٢٠). **التفكير الإبداعي بين النظرية والتطبيق**. القاهرة: مكتبة نور.

عبد السلام، محمد حسن (٢٠٢٠). **مناهج البحث في العلوم الاجتماعية والإنـــسانية**. القـــاهرة: مكتبة نور.

المصادر والمراجع الأجنبية:

Journal of the Faculty of Arts. al-manoufia University. Issue (12). American Academic Support Centre. Comprehension Levels. Retrieved, May,22,2006 From the World Wide Web: http /: **WWW. Academic Comprehension. / Reading teaching.2004**.

Anderson, J, R. (1985). **Cognitive Psychology and its Implications. 2 Edition**. WH. Freeman and Company. New York.

Betty, E. (2009). **Reading Strategy Instuction: Its Effects on Comprehension and Word Inferences ability**. Online ERIC. ED. 506765.